### - الشخصيات:

الشخصية هي العنصر الهام في النص، وهي التي تشكل وحدة مفصلية وخاصة في مجالها العلائقي لابصفاتها الخاصة وحسب، وفي هذا النص حوالي عشرين شخصية اضافة الى الشياطين والرجال والحداة والفتيات وغيرهم، ولكن الكثير من هذه الشخصيات لايخدم مايقوله النص، ويمكننا أن نستغني عن كثير منها دون اساءة الى وظيفة النص، ولذلك سنتوقف عند تحليل شخصيتي قيس وليلى لأن العمل يدور حول حبهما، ولأنهما الشخصيتان المحوريتان والأكثر أهمية.

**شخصية قيس:** ان التّسمية(قيس) تعيدنا الى العنوان,مجنون ليلى) وهذه التسمية، وهذا العنوان مفتاحان نصيان هامان للولوج الى الدلالة من خلآلهما، ويكفي أن نقول: ان شخصية قيس مرجعية، وهي شخصية العاشق المتيم الذي يموت حبا في التراث الأدبي، وهذا يعني أنها شخصية ارجاعية تحيل دائما الى الوراء، وتحيل الى خارج النص، وهي تحاول أن تحاكي الواقع الذي جاء في الكتب الأدبية وتستعيده، وهذا يعني أنها شخصية غير نصية. والمهم هنا أن نتلمس صفات هذه الشخصية في النص.

هو أولا سيد من سدات قومه وابن لسادة نجب، وهذا ماجاء على لسان منازل خصمه في حب ليلى وان كان منازل يسوق هذه الصفات ليوقع بقيس، فهو يمدحه ويسوق أماديحه ليحمله تبعة مافعلت أشعاره بليلى وأهلها وعادات القبيلة ويطلب دمه ثمنا لذلك:منازل: «حيث يستقبل الجمعين خطيباً»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ***إن قيساً معشرَ الحي أخٌ*** |  | ***وابن عمٍّ أفمنه تبرأونْ؟*** |

**أصوات:**

**لاوربِّ البيتِ**

**منازل:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ***أصغوا لي إذن*** |  | ***ثم ظنّو كيف شئم بي الظنونْ*** |
| ***إن قيساً شاعر البيد الذي*** |  | ***لايُجارى أفأنتم منكرونْ؟*** |

**أصوات: لاوربّ البيت**

**منازل**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ***أصغوا لي إذن*** |  | ***ثم ظنّو كيف شئتم بي الظنونْ*** |
| ***إن قيساً سيدٌ من عامرٍ*** |  | ***وابن ساداتٍ، أفيه تمترون؟*** |

**أصوات: لاوربّ البيت**

**منازل:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ***أصغوا لي إذن*** |  | ***ثم ظنّو كيف شئتم بي الظنونْ*** |
| ***إن قيساً قد بنى المجدّ لكمْ*** |  | ***ولنجدٍ أبقيسٍ تكفُرون؟*** |

**أصوات: لاورب البيتِ**

**منازل:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ***أصغوا لي إذن*** |  | ***ثم ظنّو كيف شئتم بين الظنونْ*** |
| ***إن قيساً كامل في عقلهِ*** |  | ***أو آنستم على قيس الجنون"17"*** |

**...........إلخ**

وقيس ثانياً شاعر عبقري باعتراف الجميع، ويروي شعره القريب والبعيد والصديق والخصم، ومن الذين يروون شعره ويحبونه المهدي -والد ليلى- على الرغم مما فيه من إساءة إليه قياساً على التقاليد القبلية المعروفة في ذلك الوقت:

المهدي «يناجي قيساً في غيبوبته»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ***أبا المهدي عوفيت*** |  | ***ويابورك في عمرك*** |
| ***أراني شعرُك الويلَ*** |  | ***وماأروي سوى شعرِك*** |
| ***كما لذ على الكرهِ*** |  | ***كلامُ اللّه للمشرك"18"*** |

وهو ثالثاً عاشق متيمٌ بحب ليلى ، بل هو فارس من فرسان العشق، وشخصية تراجيدية أسطورية، وهو ذو عاطفة متأججة، ولايرى أنثى سواها، ولايحيد عن حبها حتى لو أودى ذلك بحياته، وهو يركب الأهوال ويتعرض لهدر دمه من أولياء الأمور، ولكنه لايهاب ذلك، فالحب هو استمراره، وهو أقوى من الموت، وهو يقصد بيتها مع أنه يعلم أنه في ذلك يعرض سمعته ومكانته وحياته للأخطار، ولايتوانى في أن يجعل بيتها كعبته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ***إن النّاس شطرَ البيتِ ولَّوا وجوههم*** |  | ***تلمَّسْتُ ركني بيتها في صلاتيا"19"*** |

وقيس هو المجنون أو شبيهه، فقد تمكن هذا الحب من قلبه وعقله، وكان الحب جارفاً مسيطراً مستبداً، وجعله مسلوب الإرادة، خاضعاً لتأثير الحبّ، وقد اختلف في عقله الناس، وهو في خلاصة الأمر جنون الحب العذري، ولكن الشاعر بالغ في صورة هذا الحب المستبد، وفي رسم صورة العاشق، فهو في النص بين إغماء وصحو، فلا تواجهه صعوبة حتى يرتمي مغمياً عليه، ولايصحو إلاّ إذا ذكر له أو فوق رأسه اسم ليلى .

وبما أن شخصية قيس محورية فهي المركز الذي تتمحور حوله الأحداث، أو هي قطب المسرحية التي تدور حوله الأحداث وتتلاقى، سواء أكانت هذه الأحداث تجري لمصلحته أو لخلاف ذلك، فهناك شخصيات تعمل لتحقيق هذا الحب، ومنها ابن عوف وزياد، ولكن الشخصيات التي تقف عائقاً أمام تحقيقه كثيرة، منها الخليفة ذاته ومنازل والمهدي وليلى ذاتها، ولذلك كانت شخصية قيس محورية من جهة وقطباً لمجالات علائقية من جهة، وهي شخصية متكاملة، ولكنَّ تكاملّها جاء من التراث أكثر مما جاء من النص، وهي جاءت متطابقة مع مرجعها (التراث الأدبي) تطابقاً أميناً، وهذا يعني أن فضل الشاعر في الشعر الذي قدمه لافي خلق شخصية مسرحية.